

دلالات التعابير القرآنية في البهيج والبهجة دراسة تفسيرية تحليلية

الدكتور / محمد بن عبد الرحمن البليمي
أستاذ مساعد بكلية الشريعة وأصول الدين جامعة نجران
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: maalblaymi@nu.edu.sa

المستخلص:

وردت كلمتا ﴿بَهْجَةٍ﴾ و﴿بَهِيْجٍ﴾ في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، لفظة ﴿بَهْجَةٍ﴾ في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] ولفظة ﴿بَهِيْجٍ﴾ في موضعين: أحدها في سورة [ق: ٧] في قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ وثانيها: قوله تعالى في سورة [الحج: ٥]: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾، وقد ذكر المفسرون أن معنى هاتين الكلمتين يرجع إلى حسن المنظر، وجمال ونضارة اللون، كما توحى الكلمتين بتنوع الألوان واختلافها، مما يشد النظر ويُفرح النفس، ويهدف هذا البحث لبيان اللطائف التفسيرية، والبلاغة القرآنية في استعمال هاتين الكلمتين في مواضعهما من الآيات التي وردتا فيها، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت في كتابة هذا البحث على نوعين من المناهج، المنهج الاستقرائي التبعي، والمنهج التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: دعوة القرآن إلى الابتهاج بالحدائق والأزواج البهيجة وطرح الحزن والاكتئاب، يشير قوله تعالى ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ إلى وجود "نوعين" في كل ثمرة أو زهرة أو غير ذلك من عجائب خلق الله بوصفها "زوجًا"، وهو لا يمنع وجود أكثر من نوعين، فالتعبير أغلبي لا حصري، و ذكر ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ دون الاختصار على الأكل يشير إلى أن مجرد الجمال والبصر بما نعمة، ولو لم يأكل الإنسان من ثمرها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

بَيَّنَّ اللهُ - تعالى - لنا في كتابه الكريم معالم الطريق المستقيم، ودعانا إلى الإيمان والإحسان والتقوى، وجعل هذه القيم أساساً لسعادتنا وطمأنينة نفوسنا. يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]. فالإيمان والعمل الصالح هما المصدر الحقيقي للفرح والسرور^(١)، وبما أن الإسلام هو دين الفطرة، فقد اهتم بجميع جوانب حياة الإنسان وتقلباته المختلفة، سواء في طفولته أو شيخوخته، في قوته أو ضعفه، في صحته أو مرضه، وفي مشاعره من رضا وغضب.

ومن بين هذه المشاعر الفرح والحزن، وهما جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَاكَ وَأَبْكِي﴾ [النجم: ٤٣]. ولذا فقد أرشد الإسلام الإنسان إلى سبل الفرح، وأوضح له متى يفرح ومتى يحزن، وما هي آداب هذه الحالات، وكيفية التعامل معها وفق منهج متكامل يحقق العبودية لله في كل الظروف.^(٢)

وقد امتاز القرآن الكريم بدقة تعبيره وجمال تصويره، حيث تُختار الألفاظ بعناية لتحمل أبعاداً دلالية ولطائف تفسيرية، ومن هذه الألفاظ الفريدة كلمتا ﴿بَهْجَةٍ﴾ و﴿بِهَيْجٍ﴾، حيث وردت هاتان الكلمتان في ثلاث آيات من القرآن الكريم، لفظة ﴿بَهْجَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] ولفظة ﴿بِهَيْجٍ﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَأَنبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾، وقد تباينت معاني الآيات التي وردت فيها هاتان الكلمتان، واختلفت في صيغها، ووجوه تعابيرها، لذا رأيت أن أسهم في عرض جانبٍ من اللطائف التفسيرية والمعاني البلاغية التي ذكرها المفسرون عند تفسيرهم للآيات الكريمة، والتي يجدر التوقف عندها والتأمل فيها، وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسبابٌ منها:

أولاً: التأمل والوقوف على بعض الأسرار البلاغية لكلام الباري - جل وعلا - في قوله تعالى: ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ وقوله تعالى ﴿وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧] وقوله تعالى ﴿وَأَنبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥] من خلال الكتاب والسنة وأقوال المفسرين.

(١) شريف، محمد حسين. (٢٠١٠). الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم. رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان

الإسلامية، السودان (ص ١).

(٢) الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية (دراسة ٢)

ثانيًا: المساهمة بهذا البحث في خدمة كتاب الله - جل وعلا - ببيان المعاني والأسرار واللطائف المذكورة في هذه الآيات ولا سيما في لفظة ﴿بَهَجَةٍ﴾ و﴿بِهَيْجٍ﴾.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في عدة جوانب، من أبرزها:

١. استخراج اللطائف التفسيرية التي أودعها أهل العلم في كتبهم، مما يظهر عمق التدبر وجمال الأسلوب القرآني، وتكشف عن أبعاد بلاغية ودلالية لا تظهر لأول وهلة، مما يعزز من فهم النص القرآني وتدوقه.
٢. جمع ما تفرق من أقوال المفسرين حول الآيات المختارة، حيث إن تباين الأساليب وتعدد المداخل التفسيرية بين أهل العلم يتطلب جهدًا علميًا في الجمع والربط والمقارنة، بهدف الوصول إلى صورة تفسيرية شاملة.
٣. الإسهام بلبنة جديدة في علم التفسير، لاسيما التفسير الموضوعي.

مشكلة البحث:

تثير الآيات الثلاثة لطائف تفسيرية دقيقة تتمثل في اختلاف التعبير مع وحدة المعنى الظاهر، ما يستوجب النظر في مقاصد السياق القرآني، ودلالات الألفاظ المختارة، في ضوء الكتاب والسنة وأقوال المفسرين.

أهداف البحث:

- أولًا: بيان الوصف الدقيق لقوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَاهُ حَدَاقًا ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ولقوله سبحانه: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ [الحج: ٥]، وقوله عز وجل: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ [ق: ٧].
- ثانيًا: استخراج اللطائف التفسيرية التي ذكرها أهل العلم حول الآيات المختارة.
- ثالثًا: جمع ما تفرق من أقوال المفسرين حول الآيات المختارة.

حدود البحث:

الآيات التي تحوي كلمتي ﴿بَهَجَةٍ﴾ و﴿بِهَيْجٍ﴾ في سور القرآن الكريم.

منهج البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على نوعين من المناهج، المنهج الاستقرائي التبعي، والمنهج التحليلي. أما المنهج الاستقرائي التبعي: فيتمثل في تتبع أقوال المفسرين، وأهل المعاني في بيان معنى قوله تعالى: ﴿قَاتِلْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧] وقوله عز وجل: ﴿وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]، وأما المنهج التحليلي: فيتمثل في تحليل هذه الآيات وتفسيرها وبيان دقائقها البلاغية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة تناولت هذا الموضوع بالشكل الذي ورد في هذا البحث، غير أن هناك بعض الدراسات المشابهة، من أبرزها كتاب "البَهْجَةُ والتَّعِيمُ في القرآن الكريم" لنظمي خليل أبو العطا (٢٠٢١م)، إلا أنه لم يتناول المسألة بالطريقة المفصلة التي اعتمدها هذا البحث. (هناك دراسة سابقة لم تتم الإشارة إليها، وهي عبارة عن مقال صغير بعنوان: بهجة وبهيج في القرآن الكريم، لمرام سعيد أبو عشية ع ٢٣، مجلة فكر، سبتمبر ٢٠١٨م).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: المعنى اللغوي ودلالاته وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعنى اللغوي لمادة (بهج).

المطلب الثاني: دلالات المعنى اللغوي للفظ (بهج) ودقائقه.

المبحث الثاني: لفظة ﴿بَهْجَةٍ﴾ في سورة النمل ودلالاتها، ومناقشة أقوال المفسرين في تفسيرها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفسير آية سورة النمل بلفظة ﴿بَهْجَةٍ﴾، ودلالاتها.

المطلب الثاني: أقوال المفسرين، ودقائق المعاني فيها.

المبحث الثالث: لفظة ﴿بَهِيجٍ﴾ في سورتي (الحج)، (ق) ودلالاتها، ومناقشة أقوال المفسرين في تفسيرها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: لفظة ﴿بَهِيجٍ﴾ في سورة (الحج)، ودلالاتها، ومناقشة أقوال المفسرين في تفسيرها.

المطلب الثاني: لفظة ﴿بَهِيجٍ﴾ في سورة (ق)، ودلالاتها، ومناقشة أقوال المفسرين في تفسيرها.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث.

التمهيد:

من عظماء قدرة الله ورحمته بعباده أنه - سبحانه - يُدخل السرور والبهجة لنفوسهم بالنبات الجميل؛ بصفاته الظاهرية الجميلة، حيث الأوراق المتباينة الأشكال، والألوان، والتركيب، والأزهار الملونة الجميلة تسر الناظرين إليها، وتنشر الروائح الزكية، فتريح النفس، وتعطر البيئة، والثمار المتعددة الأشكال والألوان والطعوم والتركيب والاستعمال^(١).

والبهجة من آيات الله الكونية التي يمتن الله - تعالى - بها على عباده مقرونة بالنعيم، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۖ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسًا وَنَبْتًا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۖ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۚ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْدًى فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۚ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۚ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ۚ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ۝﴾ [ق: ٦-١١] وهذه الآيات مشاهد مبهرة تدعو إلى البهجة والسرور والحث على شكر الله على نعمه البالغة، ولكن للأسف قلما نجد من يصف هذه الآيات ويركز عليها ليثبت السعادة في قلوب الناس^(٢)، وقد خلق الله - تعالى - الخلق، وجعل فيه جمال المنظر، وروعة المشاهدة التي تورث في نفس الناظر الفرح والسرور، فلا شك أن من أغراض خلقه: أن يتفكر الناس بها، ويتمتعوا بجمالها، وتكون لهم عبرة وتذكرة بنعيم وسرور الآخرة، كما قال تعالى: ﴿أَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ۝﴾ [النمل: ٦٠]

والفرح والسرور الحقيقي هو حاجة إنسانية، لأن الإنسان لا يستطيع العيش في كبدٍ دائم، فلا بد من الترويح عن نفسه بالفرح والسرور حيناً، وحيناً آخر يتسلى، ويتصبر عن المآسي التي قد تلم به^(٣).

(١) البهجة والنعيم في القرآن الكريم، نظمي خليل أبو العطا، ٢٠٢١ م، دار السلام، ص ١٠٤.

(٢) البهجة والنعيم في القرآن الكريم، نظمي خليل أبو العطا، ٢٠٢١ م، دار السلام، ص ١٣٩.

(٣) وادي، نادر نمر (٢٠١٠). الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية (دراسة موضوعية)، ص ٢.

المبحث الأول: المعنى اللغوي ودلالاتها

المطلب الأول: المعنى اللغوي لمادة (بهج).

الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السُّرُورُ وَالنَّضْرَةُ وَالْحُسْنُ، يُقَالُ نَبَاتٌ بَهِيحٌ، أَيُّ نَاضِرٌ حَسَنٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [ق: ٧]، وَالْإِبْتِهَاجُ السُّرُورُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا.^(١)

وفي تاج العروس "البَهْجَةُ: الحُسْنُ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ ذُو بَهْجَةٍ، وَيُقَالُ: هُوَ حُسْنٌ لَوْنِ الشَّيْءِ وَنَضَارَتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ فِي النَّبَاتِ النَّضَارَةُ، وَفِي الْإِنْسَانِ: ضَحْكُ أَسَارِيرِ الْوَجْهِ، أَوْ ظُهُورُ الْفَرْحِ الْبَتَّةِ.

(بُهَجٌ، كَكُرْمٍ) بَهْجَةً وَ (بَهَاجَةً) وَبَهَجَانًا (فَهُوَ بَهِيحٌ)، وَامْرَأَةٌ بَهْجَةٌ: مُبْتَهَجَةٌ، وَقَدْ بَهَجَتْ بَهْجَةً، وَ (هِيَ مُبَهَاجٌ)، وَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْبَهْجَةُ.

وَامْرَأَةٌ بَهْجَةٌ وَمُبَهَاجٌ: غَلَبَ عَلَيْهَا الْحُسْنُ.

(و) بَهَجَ بِالشَّيْءِ، وَلَهُ، (كَخَجَلٍ) بَهَاجَةً: سُرَّ بِهِ وَ (فَرِحَ)، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَ الشَّبَابُ رِداءً قَدْ بَهَجْتُ بِهِ *** فَقَدْ تَطَايَرَ مِنْهُ لِلَّيْلِ خِرْقُ^(٢).

كما يُقَالُ: بَهَجَ كَمَنْعٍ أَوْ فَرَحٍ وَسَّرَ، أَيَّ جَعَلَهُ فَرِحًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَ الشَّبَابُ رِداءً قَدْ بَهَجْتُ بِهِ *** فَقَدْ تَطَايَرَ مِنْهُ لِلَّيْلِ خِرْقُ

وَبَهَجَنِي^(٣)

هَذَا الْأَمْرُ بِالْفَتْحِ، وَأُبْهَجَنِي، إِذَا سَرَّكَ. وَأُبْهَجَتِ الْأَرْضُ: بَهَجَ نَبَاتُهَا. وَالْإِبْتِهَاجُ: السُّرُورُ^(٤).

المطلب الثاني: دلالات المعنى اللغوي ودقائقه

كلمة بهج كما تقدم في المعنى اللغوي تدل على معنيين:

أحدهما: الفرح والسرور^(٥).

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ١ ص ٣٠٨، مادة (بهج).

(٢) «تاج العروس من جواهر القاموس»: (5/ 430)

(٣) القاموس المحيط (ص ١٨١).

(٤) «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي»: (1/ 300).

(٥) «العين» (3/ 394) »

والثاني: الحسن والنضارة.

• دلالات المعنى اللغوي حسب استعمالاتها:

في الإنسان:

يستعمل لفظ بهج مع الإنسان للدلالة على معنيين:

أحدهما: الفرح والسرور؛ يقال: بهج بالشيء، وله، (كخجل) بحاجة: سر به و (فرح).

الثاني: الحسن، والجمال والنضارة؛ يقال: امرأة بهجة مبهجة، امرأة بهجة ومبهجة: غلب عليها الحسن^(١).

في النبات:

يستعمل لفظ بهج مع النبات للدلالة على معنى واحد فقط وهو الحسن، والنضارة؛ يقال بهج النبات،

بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِهِجٌ: حسن، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ [سورة الحج: ٥] أي من كل ضرب من

النبات حسن ناضر^(٢)، ويقال تباهج الروض: إذا (كثرت نوره) بالفتح، أي زهره، وَقَالَ: نَوَارُهُ مُتَبَاهِجٌ يَتَوَهَّجُ^(٣).

في الأرض:

يستعمل لفظ بهج مع الأرض للدلالة أيضاً على معنى الحسن، يُقال أبهجت الأرض: حسن نباتها^(٤).

المبحث الثاني:

لفظة ﴿بَهَجَةً﴾ في سورة النمل ودلالاتها، ومناقشة أقوال المفسرين في تفسيرها.

المطلب الأول: تفسير آية سورة النمل ودلالاتها.

تفسير الآية الكريمة:

بعد أن سأل - سبحانه - في الآية السابقة لهذه الآية المشركين من عبدة الأصنام هذا السؤال الذي يدل على

التوبيخ والإنكار (الله خير أما يشركون)، والمعنى: "الله الذي له الخلق والأمر، والذي أنعم عليكم بالنعم التي لا

(١) تهذيب اللغة «٦/ ٤٢»، «لسان العرب» (٢/ ٢١٦).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس «٥/ ٤٣١».

(٣) تهذيب اللغة «٦/ ٤٢»، «تاج العروس من جواهر القاموس»: (٤٣١/ ٥).

(٤) «المعجم الوسيط» (١/ ٧٣).

تحصى، خير، أم الآلهة الباطلة التي لا تنفع ولا تضر^(١)، أخذ سبحانه في هذه الآية الكريمة يعدد بعض الآيات الدالة على عظمة خلقه ووحدانيته والتي تدعو إلى الإيمان به^(٢).

فقال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش: "أعبادة ما تعبدون من أوثانكم التي لا تضر ولا تنفع خير، أم عبادة من خلق السموات والأرض؟"^(٣)، ولما كان الإنبات من أدل الآيات، على إحياء الأموات، قال: ﴿وَأَنْزَلَ﴾ وزاد في تقريبهم وتبكيثهم وتوبيخهم بقوله: ﴿لَكُمْ﴾ أي لأجلكم خاصة وأنتم تكفرون به، وتنسبون ما تفرد به من ذلك لغيره^(٤)، ﴿مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾: والسموات هنا كل هذه الأجرام العلوية بما فيها من كواكب وغيرها، والسماء في قوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ هو جهة العلو، إذ كل ما علاك فأظلك فهو في اللغة سماء^(٥)، ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾ يعني بالماء الذي أنزل من السماء^(٦)، ﴿حَدَائِقَ﴾ هي جمع حديقة، وهي القطعة من الأرض المستديرة ذات النخل والماء تشبيهاً بحديقة الإنسان في الهيئة وجمعها الماء. وقيل: الحديقة ما أحاط بها البناء من البساتين مطلقاً، وتصور من الحديقة الإحاطة، فقيل: أحرق به وحرق فيه النظر: إذا نظر إليه متأملاً له، وتحرق أبلغ. وجمع الحديقة أحداق وحدائق^(٧).

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ البهجة: حسن اللون، وظهور السرور فيه؛ أي: صاحبة حسن ورونق يبتهج به النظار، وكل موضع ذي أشجار مثمرة محاط عليه فهو حديقة، وكل ما يسر منظره فهو بهجة^(٨).
البهجة: قال مجاهد: من كل شيء تأكله الناس والأنعام^(٩)، قول قتادة: النَّحْلُ الْحَسَنُ^(١٠)، وقيل ذات بالتوحيد. وقد قيل حدائق، كما قال: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ^(١١)، قال الكلبي والسمعاني: ذات منظر

(١) التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي ج ١٠ ص ٣٤٤.

(٢) «تفسير القرآن الثري الجامع» (٨ / ٢٥١).

(٣) «تفسير الطبري» (١٩ / ٤٨٣ ط التربية والتراث).

(٤) «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» (١٤ / ١٨٦).

(٥) «من روائع القرآن» (ص ٢٧٩).

(٦) «تفسير الطبري» (١٩ / ٤٨٣ ط التربية والتراث).

(٧) «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» (١ / ٣٨٣).

(٨) «تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن» (٢١ / ٤٠).

(٩) «تفسير الطبري» (١٩ / ٤٨٣ ط التربية والتراث).

(١٠) تفسير عبد الرزاق» (٢ / ٤٨٤).

(١١) «تفسير الطبري» (١٩ / ٤٨٣ ط التربية والتراث).

(١٢) «تفسير السمعاني» (٤ / ١٠٨).

وقال ابن عباس ومقاتل والأصفهاني: ذات حُسن^(١)، قال الأصفهاني: حسن اللون وظهور السرور^(٢)، قال الألوسي: من العلوم والمعاني والأسرار والحكم البالغة^(٣).

﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾: يعني ما كان لمعبودكم قوة. ويقال: ما كان ينبغي لكم أن تنبتوا شجرها. ويقال: ما قدرتم عليه^(٤)، ﴿أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ نَارٍ﴾: فيه وجهان: أحدهما: أي ليس مع الله إله، قاله قتادة. الثاني: إله مع الله يفعل هذا، قاله زيد بن أسلم^(٥)، وكليهما مقصودان ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾: يحتمل هذا وجهين: أحدهما: يحتمل (يَعِدُونَ) أي: يجعلون من لا يملك ما ذكر عديلا لله، والثاني: (يَعِدُونَ) أي: يعدلون عن الله، ويميلون إلى غيره من العدول، والله أعلم^(٦).

دلالات الآية الكريمة:

١. بلاغة الالتفات في التعبير القرآني: في قوله: ﴿فَأَنْبَتْنَا﴾ فيه انتقال بياني من الغيبة إلى المتكلم، لتأكيد

أن فعل الإنبات لا يكون إلا لله وحده، تنبيهاً على اختصاصه بالخلق والإحياء، إذ إن إنبات حقائق متعددة الطعوم والألوان بماء واحد يدل دلالة قطعية على وحدة الفاعل وقدرته الفائقة^(٧).

٢. إشارات الآية الكريمة إلى وحدة المدبر: تأتي الآية لتذكير البشر بأن من أنشأ السماوات والأرض،

وأُنزل الماء وأنبت النبات، هو وحده المستحق للعبادة، وتشير إلى التناسق البديع بين السماوات والأرض، رغم بعد المسافة بينهما، مما يدل على وحدة المنشئ والتدبير، لا تعدد الآلهة، كما قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]^(٨).

٣. التوبيخ الإلهي للمشركين: دلالة قرآنية على القدرة المطلقة: تتضمن الآية تقييماً للمشركين، وتوبيخاً

على نسبة هذه القدرة العظيمة إلى غير الله، مع إبراز عجز آلهتهم التي لا تخلق ولا تدبر، فتأتي بنية الإنكار والاحتجاج لتفصح التناقض في معتقداتهم^(٩).

(١) «التفسير البسيط» (١٧/ ٢٧٤)، «تفسير السمعاني» (٤/ ١٠٨).

(٢) «التفسير البسيط» (١٧/ ٢٧٤)، «تفسير السمعاني» (٤/ ١٠٨).

(٣) «تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية» (١٠/ ٢٤٩).

(٤) «تفسير السمرقندي = بحر العلوم» (٢/ ٥٨٩).

(٥) «تفسير الماوردي = النكت والعيون» (٤/ ٢٢١).

(٦) «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٨/ ١٢٧).

(٧) «تفسير ابن كمال باشا» (٧/ ٤٨١).

(٨) «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٨/ ١٢٦).

(٩) «الهداية إلى بلوغ النهاية» (٨/ 5453).

٤. حكمة الالتفات في قوله: فأنبئنا: رُدَّ الخطاب إلى صيغة المتكلم، لأن البعض قد يتوهم أن الإنسان بمنزله للبذر وسقيه وتشميسه هو منبت النبات، فجاء الالتفات ليقطع هذه الشبهة، ويقرّر أنّ الإنبات الحقيقي هو فعل الخالق، الذي يعلم مقدار البذور وصفاتها، فيجعلها تنبت بقدر لا يعلمه أحد سواه^(١).
٥. الغرس والصبر على الثمرة: دليل على عجز الإنسان أمام تدبير الله: لو كان الإنسان قادرًا على الإنبات حقيقة، لما احتاج إلى انتظار الثمرة، ولا إلى هذا الجهد الطويل. فهذا النظام الإلهي في إخراج الحقائق يدل على عجز البشر وكمال تدبير الله، ومن ثم وجب تخصيصه بالعبادة دون سواه^(٢).
٦. الحكمة في استخدام أسلوب الاستفهام في الآية الكريمة: ورد الاستفهام في سياق التقرير ليحفّز العقول على التأمل، ويثير في القلوب اليقظة لفهم مظاهر القدرة والإحسان، فيكون أبلغ في الإقناع والتأثير من الخبر المجرد^(٣).
٧. إضافة الأشياء إلى المسبب لا إلى السبب: أن الأشياء ينبغي أن تضاف إلى المسبب لا إلى السبب، لقوله: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ فأضاف الإنبات إلى الله، مع أن النبات يحصل بالمطر، ولكن المنزل هو الله، ولهذا ينبغي للإنسان أن يضيف الشيء إلى المسبب الخالق مشيرًا إلى السبب، كما يقول العلماء عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - هدى الله به من الضلالة، وأنقذ به من الهلاك، وبصر به من العمى، وما أشبه ذلك، فإضافة الشيء إلى المسبب للإشارة إلى بيان السبب^(٤).
٨. دقة التعبير في الآية الكريمة: استعمل المفرد ﴿ذَاتَ﴾ رغم أن "الحدائق" جمع، لأن العرب تستخدم المفرد المؤنث في وصف الجماعة المؤنثة، كما تقول: "نساء ذهبت"، فتعبر ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ أسلوب فصيح معروف في العربية الفصيحة^(٥).
٩. جمال المنظر نعمة تتجاوز الامتلاك: لم يقل: "لتأكلوا منها" فحسب، بل وصفها بأنها ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، تنعم الناظر بخضرتها ونضارتها وظلالها، فهي نعمة حسية ومعنوية، تشمل من يملك ومن لا يملك. فكم من شجر لا نأكل من ثمره لكن نستظل بورقه، أو نُسرّ بجمال منظره وعطره^(٦).

المطلب الثاني: أقوال المفسرين ودقائق المعاني فيها.

(١) «تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (24/ 563)

(٢) «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (١٢٦ / ٨)

(٣) «تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (24/ 563)

(٤) «تفسير العثيمين: النمل» (ص٣٤٨).

(٥) «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)» (٩ / ٤١٢).

(٦) «تفسير الشعراوي (4/ 1948) .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

فسر قتادة . رحمه الله . الحدائق بالنخل، والبهجة بالحسن؛ حيث روى عنه عبد الرزاق أنه فسر قوله تعالى: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بـ "النَّخْلُ الْحَسَنُ"^(١)، وفسر مجاهد^(٢) . رحمه الله . البهجة بالفقاح وهو نُور الشجر^(٣)، سمي بذلك لتفتحها، كما فسر كثير من المفسرين البهجة في الآية الكريمة بالحسن، والراجح الذي اتفق عليه المفسرون ومنهم الطبري^(٤)، وابن كثير^(٥)، والسعدي^(٦)، وغيرهم أن "البهجة" هنا تدل على «حسن منظر من كثرة أشجارها وتنوعها وحسن ثمارها»، وسياق الآية يعضد هذا؛ حيث تتحدث الآية عن دلائل قدرة الله في خلق الأرض وما فيها من مظاهر الطبيعة التي تسر الناظرين، وبالتالي المعنى الأكثر وضوحاً يتمشى مع مفهوم الحدائق التي تبعث الفرح والراحة في النفس، كما يتوافق التفسير اللغوي: كلمة "بهجة" في اللغة العربية تعني السرور والجمال والرونق، مع وصف الحدائق والبساتين التي تكون مليئة بالنضارة والخضرة.

يقول الخطيب الشربيني ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ أي: بهاء وحسن ورونق وسرور على تقارب أصولها مع اختلاف أنواعها وتباين طعومها وأشكالها ومقاديرها وألوانها^(٧).

(١) «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٤٨٤).

(٢) «تفسير الطبري» (١٩/ ٤٨٣ ط الترتيب والتراث).

(٣) الفقاح: فغو الشجر من أي شجر كان وَهُوَ الْوَرْدُ، «جمهرة اللغة» (١/ ٥٥٣).

(٤) «تفسير الطبري» (١٩/ ٤٨٣ ط الترتيب والتراث).

(٥) «تفسير ابن كثير - ت السلامة: (٦/ ٢٠٢).

(٦) «تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن» (ص٦٠٧).

(٧) «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير» (٣/ ٦٨).

المبحث الثالث:

لفظة ﴿بَهِيَجٌ﴾ في سورتي (الحج)، (ق) ودلالاتها، ومناقشة أقوال المفسرين في تفسيرها.

المطلب الأول: لفظة ﴿بَهِيَجٌ﴾ في سورة (الحج)، ودلالاتها، ومناقشة أقوال المفسرين في تفسيرها.

لما ذكر سبحانه في صدر الآية الكريمة من يجادل في قدرة الله بغير علم، وكان جدالهم في البعث، ذكر دليلين على إمكانية البعث:

الأول: في نفس الإنسان وابتداء خلقه.

الثاني: في الأرض وما يخرج منها، فإذا تأمل الإنسان فيهما ثبت عنده البعث وأنه واقع لا محالة" (١).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ ...﴾ **يقول أبو منصور الماتريدي:** تأويله - والله أعلم - : أن كيف تشكون في البعث وتنكرونه، وليس سبب إنكاركم البعث إلا أن تصيروا ترابًا أو ماء في العاقبة، وقد كنتم في مبادئ أحوالكم ترابًا وماء، فكيف أنكرتم بعثكم إذا صرتم ترابًا؟ أو أن يكون معناه: كيف أنكرتم البعث وقد رأيتم أنه يقلبكم من حال النطفة إلى حال العلقة، ومن العلقة إلى المضغة، ولا يقلب من حال إلى حال بلا عاقبة تقصد، فلو لم يكن بعث - كما تزعمون - لكان خلقكم وتقليبكم من حال إلى حال عبثًا؛ على ما أخبر: أن خلق الخلق لا للرجوع إليه عبث، كقوله؛ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، فصير خلق الخلق لا للرجوع إليه عبثًا، فعلى ذلك الأول، أو أن يكون تأويله - والله أعلم - : ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُطْفَةٍ ...﴾ إلى آخر الآية، ولو اجتمع حكماء البشر وعلماءهم ليعرفوا السبب الذي خلق البشر من ذلك التراب أو من النطفة - ما قدروا عليه، وما وجدوا للبشر فيه أثرًا، ولا معنى البشرية فيه، فمن قدر على ابتداء إنشاء هذا العالم من التراب أو من النطفة من غير سبب يوجد فيه، ولا وأثر - لقادروا على إعادتهم، وإعادة الشيء في عقولكم أهون وأيسر من الابتداء، فمن قدر على الابتداء فهو على الإعادة أقدر (٢)، ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ خلقنا أباكم الذي هو أصل البشر ﴿مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ﴾ خلقنا ذريته ﴿مِّن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ﴾ وهي الدَّم الجامد ﴿ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ﴾ وهي لحمة قليلة قدر ما يُمضغ (٣) **وقوله:** ﴿مُخَلَّقَةٍ وَعَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾: فيه أربعة تأويلات: أحدها: أن المخلقة ما صار خلقًا، وغير مخلقة ما دفعته الأرحام من النطف فلم يصير خلقًا، وهو قول ابن مسعود. والثاني: معناه تامة الخلق وغير تامة الخلق، وهذا قول قتادة. والثالث: معناه مصورة وغير مصورة كالسقط، وهذا قول مجاهد. والرابع: يعني التام في شهوره، وغير التام، قاله الضحاك، قال الشاعر:

(١) «آراء الصاوي في العقيدة والسلوك» (ص ٤٧٦).

(٢) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٧/ ٣٩٠).

(٣) «الوجيز للواحيدي» (ص ٧٢٨).

(أفي غير المخلقة البكاء ... فأين العزم ويحك والحياة) (١).

واختار الطبري أن تكون المخلقة المصورة خلقاً تاماً، وغير مخلقة السقط قبل تمام خلقه فيكون مخلقة وغير مخلقة من نعت المضغة، لأنه ليس بعد المضغة إلا التصوير (٢)، ولعل الأولى جمع كل المعاني السابقة وقصدها، والله أعلم. ثم يبين دلالة أخرى للبعث، فقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾: يعني: ميتة يابسة جافة ذات تراب (٣)، وقال قتادة: يعني: غبراء متهشمة، قال محمد (٤): هامة حقيقتها جافة، ومن ذلك: همود النار إذا طُفئت فذهبت، وهو معنى قول قتادة (٥): ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾ المطر ﴿أَهْتَزَّتْ﴾؛ أي تحركت بالنبات، وحييت بعد موتها (٦) ﴿وَرَبَّتْ﴾ أي: ارتفعت وزادت، وقيل: فيه تقسيم وتأخير معناه: ربت واهتزت وربا نباتها، فحذف المضاف، والاهتزاز في النبات اظهر، يقال: اهتز النبات أي: طال وإنما أنث لذكر الأرض، وكذلك في حم السجدة، أي: ارتفعت وعلت (٧).

﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ أغلب المفسرين يرون أن المراد بالزوج النوع والمعنى بناء على ذلك: من كل نوع حسن، يعني من النبات (٨)، ثم قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ أي: ﴿بَهِيجٌ﴾ بمعنى مبهج أي: يبهج من رآه حسنه، يقول الطبري: «من كل نوع بهيج، يعني بالبهيج، البهج، وهو الحسن» (٩). وقد ذكر الماوردي وجهاً آخر في المراد بالزوج فقال: "﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ فيه وجهان: أحدهما: يعني من كل نوع، وهو قول ابن شجرة. والثاني: من كل لون لاختلاف ألوان النبات بالخضرة والحمرة والصفرة".

(١) «تفسير الماوردي = النكت والعيون» (٧/٤).

(٢) «الهداية الى بلوغ النهاية» (٧/٤٨٤٥).

(٣) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين» (٣/١٧١).

(٤) الإمام القدوة الزاهد، وتغنن، واستبحر من العلم، وصنف في الزهد والرفائق، صاحب "مختصر تفسير ابن سلام"، وكان صاحب جد وإخلاص، ومجانية للأمراء، أبو عبد الله، ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الأندلسي، الإلبيري، شيخ قرطبة، ولد في أول سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. (سير أعلام النبلاء - ط الحديث: 13/ 11).

(٥) «تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين» (٣/١٧١).

(٦) «تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي» (٥/٣٨٦).

(٧) تفسير البغوي - طيبة» (٥/٣٦٧).

(٨) «تفسير مقاتل بن سليمان» (٣/١١٦)، «تفسير عبد الرزاق: (2/ 398)، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٧/٣٩٢)،

«تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير» (١٨/٣٠٢)، «الهداية الى بلوغ النهاية» (٧/٤٨٤٨).

(٩) «تفسير الطبري» (١٨/ ٥٧١ ط التربية والتراث)

(١). وأسند الإنبات إلى الحبة والأرض مجازًا فإن المنبت في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى (٢)، ومعنى بهيج حسن الصورة (٣).

دلالات الآية:

توضيح وجه استدلال المعاد بإحيائه الأرض بعد موتها: كثيرًا ما يستدل - تعالى - على المعاد بإحيائه الأرض بعد موتها - كما في سورة الحج ينبه عباده أن يعتبروا بهذا على ذلك، فإن الأرض تكون ميتة هامة لا نبات فيها، فإذا أرسل إليها السحاب تحمل الماء وأنزله عليها، ﴿أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾، كذلك الأجساد، إذا أراد الله سبحانه بعثها ونشورها، أنزل من تحت العرش مطرًا يعم الأرض جميعًا فتنبت الأجساد في قبورها كما ينبت الحب في الأرض ولهذا جاء في الصحيح: "كل ابن آدم يبلى إلا عَجَبُ الذَّنْبِ، منه خلق ومنه يركب" (٤) ولهذا قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ السُّورُ﴾ وتقدم في "الحج" حديث أبي رزين قلت: يا رسول الله، كيف يحيي الله الموت؟ وما آية ذلك في خلقه؟. قال: "يا أبا رزين، أما مررت بوادي قومك محلاً ثم مررت به يهتز خضيراً؟" قلت: بلى. قال: "فكذلك يحيي الله الموتى" (٥).

(١) «تفسير الماوردي = النكت والعيون» (٧ / ٤).

(٢) «معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن» (٢٢ / ٥).

(٣) «تفسير الماوردي = النكت والعيون» (٧ / ٤).

(٤) «المعجم الأوسط للطبراني» (1 / 239).

(٥) «تفسير ابن كثير - ط العلمية» (٦ / ٤٧٤).

المطلب الثاني: لفظة ﴿بِهَيْجٍ﴾ في سورة (ق)، ودلالاتها، ومناقشة أقوال المفسرين في تفسيرها.

﴿وَالْأَرْضُ مَدَدْنَهَا﴾ والأرض دحونها فبسطناها^(١)، ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ جبلاً ثابت لولاها لانكفأت^(٢)، ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ حسن، وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منه زوج^(٣).

قوله تعالى: ﴿بِهَيْجٍ﴾: حسن، والبَهِيجُ: الحسنُ المنظَرُ.

وقيل: حسنٌ له رواءٌ عند الرؤية.

وقيل: ﴿بِهَيْجٍ﴾: سائرٌ، من البهجة.

والمراد بـ ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾: النبات، عند الجمهور.

وقيل: أنواع الحيوان. وبهجتها: حُسْنُ صورتها^(٤).

والزَّوْجُ البهيجُ: الذهبُ والفضَّةُ وسائر الفلِزَّات^(٥).

والبهيج ما يهيج به، فمعناه: أنبتنا من كل زوج ما يهيج به أهله ويسرون بذلك من ألوان النبات وجواهرها.

وقال القُتَيْبِيُّ: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ ما يهيج به أهله؛ أي: من كل جنس حسن؛ يقال: يَهْجُجُ يَهْجُجًا فهو بهيج؛ أي: حسن، وأما من السرور، فيقال: يَهْجُجُ يَهْجُجًا فهو بهيج؛ أي: مسرور^(٦).

﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾: زوج صنف من أصناف النباتات، بهيج: حسن المنظر يسر الناظرين كالأزهار والورود، وأما حين يقول: الزوج الكريم فهو الصنف البالغ في الجودة وكثير النفع والبركة. فهناك من النباتات ما هو للمنظر ومنها ما هو للأكل مثل الفواكه^(٧).

دلالات الآية:

١. تفسير تنوع الثمار وفق الآية القرآنية: هذه الآية تقتضي أنَّ كل ثمرة موجود منها نوعان، فإن اتفق أن

يوجد في ثمرة أكثر من نوعين فغير ضار في معنى الآية.^(٨)

(١) «تفسير الطبري» (١٧ / ٧٩ ط الترتيب والتراث)

(٢) «تفسير القرآن العظيم - السخاوي» (٢ / ٣٧١)

(٣) «تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين» (٤ / ٢٦٩).

(٤) «لباب التفاسير للكرماي (ناقص)» (ص ٢٩٦٥)

(٥) «تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير» (٢ / ٣٣٨)

(٦) «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (٩ / ٣٤٧)

(٧) تفسير القرآن الثري الجامع» (١١ / ٨٩)

(٨) «تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (٣ / ٢٩٣)

٢. بسط الأرض وكرويتها من منظور قرآني: ظاهر الآية يدل على أن الأرض مفروشة ومبسوطة، وهذا لا ينافي أنها كروية، فهي مبسوطة في رأى العين، كروية في الحقيقة، ولهذا ترى الشمس تشرق في بعض الأقاليم، وغيرها مما يليها لا يزال الليل فيه، فلا تُرى الشمس فيه إلا بعد حين يطول أو يقصر حسب البعد والقرب، وذلك ناشئ من كرويتها، فعاليها يحجب ضوء الشمس عن سافلها، ولو لم تكن الأرض كروية لأشرقت الشمس على جمع أقاليمها في وقت واحد^(١).

٣. الإعجاز في توزيع المنافع بين أصناف النبات: إن الله - عز وجل - أنبت من الأرض أصنافاً متعددة لحكمة عظيمة، فمنها الأقوات التي هي غذاء للإنسان والحيوان، وقد فاوت بينها في الطعم والمنفعة، ومنها الثمار ذات اللذات المختلفة والفوائد المتنوعة. ومن النبات ما يُستفاد منه في التوابل والأدوية والنقل، ولكل نوع منها منفعة مخصوصة. وما ذكر من قوت أو دواء أو لباس فهو زائد عن مجرد الحاجة، معدود من النعم.

وإن قيل: أليس منها ما هو ضار كالسموم؟ قيل: حتى السموم فيها نفع، إذ تُستعمل في دفع الأذى وعلاج بعض الأمراض، ولا تُقاس بنعم الأقوات وسائر البركات. ومن نعم الله أيضاً أوراق الشجر التي تأكلها دودة القز لإنتاج الحرير، وأوراق تقع عليها النحل فيخرج منها العسل غذاءً ودواءً، وكذلك القطن والكتان يُتخذ منهما الملابس، والكأء غذاء للدواب التي تنتج بدورها اللبن والشحم. وقد شمل الله ذلك كله في قوله عز وجل: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾^(٢) نَأْصِبْنَا الْمَاءَ صَبًّا^(٣) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا^(٤) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا^(٥) وَعَبًّا وَقَضْبًا^(٦) وَرَيْثُونًا وَنَخْلًا^(٧) وَحَدَائِقَ غُلَبًا^(٨) وَفِكَهَةً وَأَبَّا^(٩) مَعَالِكُمْ وَلَا تَنَعَمَكُمُ^(١٠) [عبس: ٢٤ - ٣٢]^(١١).

٤. التصنيف الإلهي للنباتات: فيه إشارة إلى ما تقطف ثماره ويثمر من غير زراعة في كل سنة، وإلى ما يزرع ويقطف في كل سنة؛ فكأنه تعالى خلق ما يقطف كل سنة ويثمر، وما لا يزرع كل سنة ويقطف مع بقاء أصلهما، ولولا التأبير العام في النبات لم يثمر، فالله تعالى هو الذي قدّر ذلك لذلك؛ فجعل أعضاء التناسل منضودة بالطلع فوق بعضه، وجعل الأكماء وقاية لها ونعمة للعباد^(١٢).

٥. نقد نظرية الصراع من أجل البقاء: إبطال كل تفسير قاله علماء النشوء والارتقاء من أن الطبيعة تصارع من أجل البقاء، لأنها إن صارعت من أجل البقاء فما سر الجمال في الورد؟ وهل تحب الطبيعة الجمال وهي لا تتذوقه؟^(١٣).

(١) التفسير الوسيط - مجمع البحوث (١٠٦٣/٩)

(٢) المنهاج في شعب الإيمان (٥٢٩/٢)

(٣) «اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر» (٢/٦٨٦):

(٤) «سورة الواقعة ومنهجها في العقائد» (ص١٣٨):

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

- ففي نهاية هذا البحث يجدر بي أن أذكر جملة من النتائج التي توصلت إليها والتي يمكن تلخيصها كالتالي:
١. تشير قوله تعالى ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ إلى وجود "نوعين" في كل ثمرة بوصفها "زوجًا"، وهو لا يمنع وجود أكثر من نوعين، فالتعبير أغلبي لا حصري.
 ٢. تعني كلمتا "بهِيج"، "بهِيج" حسن المنظر، ونضارة اللون، كما توحى الكلمتان بتنوع الألوان من أخضر وأحمر وأصفر... إلخ، مما يشد النظر ويفرح النفس.
 ٣. رغم أن "حدائق" جمع، ورد {ذَاتَ} مفردًا مؤنثًا في قوله تعالى: ﴿حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾، وهو استعمال فصيح معروف في العربية للدلالة على الوحدة في الصفة، كما في قول العرب: "نساء ذهبت".
 ٤. انتقال من العيبة إلى المتكلم في لفظة ﴿فَأَنْبَتْنَا﴾ لتعظيم الفعل وتأكيد انفراده به، ولفت الانتباه إلى قدرة الله وحده على الإحياء والإنبات.
 ٥. الاستفهام جاء في سياق التقرير في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَعْلَمْ مَعَ اللَّهِ﴾ لتحفيز العقل البشري على التأمل في مظاهر الخلق، مما يزيد من فعالية الإقناع.
 ٦. ظاهر قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا﴾ يدل على بسط الأرض، لكنه لا يعارض كرويتها، لأن البصر يدرك الانبساط، بينما الواقع الفيزيائي يثبت كرويتها (دوران الشمس في الأقاليم دليل).
 ٧. تنوع النباتات بين أقوات، فواكه، أدوية، ملابس، أعلاف، توابل... إلخ، مع تفاوت في المنافع والطعم، يدل على قصد وحكمة لا على مصادفة عمياء.
 ٨. كما تنبت الأرض الميتة بالماء، تنبت الأجساد من التراب عند البعث، بدلالة قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾، والحديث النبوي: "فكذلك يُحيي الله الموتى".
 ٩. ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ تلمح إلى نوعين: ما يُزرع ويُحصَد سنويًا، وما يشمر كل سنة بدون زراعة، وكلاهما من تدبير الله، ويخضع لنظام التكاثر النباتي (كالطلع والتأبير).
 ١٠. ذكر ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ دون الاقتصار على الأكل يشير إلى أن مجرد الجمال والبصر بها نعمة، ولو لم يأكل الإنسان من ثمرها.
 ١١. الآيات فيها دعوة إلى الابتهاج بجميل صنع الله عز وجل في الحدائق والنبات، وطرح الحزن والاكتئاب.
 ١٢. البهجة تحصل للبصر، أما الأعمى فيفرح ويسر دون الابتهاج.

المراجع:

١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢. ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان، تفسير ابن كمال باشا، تحقيق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول - تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤. الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، تحقيق: غير مذكور، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٥. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة غير مذكورة، أعوام النشر (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
٦. الشرييني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، تحقيق: غير مذكور، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، الطبعة غير مذكورة، ١٢٨٥ هـ.
٧. القيسي، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٨. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، تحقيق: نخبة من اللغويين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكان النشر غير مذكور، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
١٠. ملا حسين، أسماء بنت محمد توفيق بن بركات، آراء الصاوي في العقيدة والسلوك، تحقيق: محمود بن محمد بن محمود مزروعة، مكتبة النافذة، الجزيرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة غير مذكورة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
١١. ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٢. ابن سلام، يحيى بن أبي ثعلبة، تفسير يحيى بن سلام، تحقيق: هند شليبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٣. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٧هـ - ١٤٢٢هـ).
١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط. ٣، مج ٥.
١٥. الأرمي الهري، محمد الأمين. حقائق الروح والريحان في روائى علوم القرآن. بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١ م.
١٦. الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.
١٧. الألوسى، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١٨. البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين. الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧ م.
١٩. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (دار الكتاب الإسلامى، القاهرة).
٢٠. البهجة والنعيم في القرآن الكريم، نظمي خليل أبو العطا، ٢٠٢١ م، دار السلام، ص ١٠٤.
٢١. البوطي، محمد سعيد رمضان، من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، تحقيق: غير مذكور، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة غير مذكورة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٢. الثعلبي، أحمد بن محمد. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٤٢٢ هـ).
٢٣. الجمل، حسن عز الدين بن حسين، مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، تحقيق: غير مذكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ م.
٢٤. الحلبي، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، مكان النشر غير مذكور، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢٥. الرازي، محمد بن عمر. "التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربى).

٢٦. السخاوي، علي بن محمد، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: موسى علي موسى مسعود - أشرف محمد بن عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، مكان النشر غير مذكور، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٢٧. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، مكان النشر غير مذكور، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٨. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. بحر العلوم، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٩. السمعاني، منصور بن محمد. تفسير السمعاني. تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس. الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧ م.
٣٠. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، مكان النشر غير مذكور، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٣١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.
٣٢. شريف، محمد حسين. (٢٠١٠). الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم. رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
٣٣. شريف، محمد حسين. (٢٠١٠). الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم. رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
٣٤. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
٣٥. الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (دار التربية والتراث - مكة المكرمة).
٣٦. الطيبي، الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (وهو حاشية الطيبي على الكشاف)، تحقيق: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
٣٧. العثيمين، محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم «سورة النمل»، تحقيق: غير مذكور، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٣٨. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، تحقيق: غير مذكور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٣٩. غريب، محمود محمد، سورة الواقعة ومنهجها في العقائد (دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم)، تحقيق: غير مذكور، دار التراث العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مكان النشر غير مذكور، الطبعة غير مذكورة، سنة النشر غير مذكورة.
٤١. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٤٢. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، ٢٠ جزءًا (في ١٠ مجلدات).
٤٣. الكرمانلي، محمود بن حمزة، لباب التفاسير، تحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، مكان النشر غير مذكور، الطبعة غير مذكورة، سنة النشر غير مذكورة.
٤٤. لجنة من العلماء. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط ٣، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مطبعة المصحف الشريف، ١٩٩٢.
٤٥. الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد. تأويلات أهل السنة. تحقيق مجدي باسلوم. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م.
٤٦. الماوردي، علي بن محمد. النكت والعيون. تحقيق السيد بن عبد المقصود. بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
٤٧. مقاتل بن سليمان. تفسير مقاتل بن سليمان. تحقيق عبد الله محمود شحاته. بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٢ م.
٤٨. المناوي، عبد الرؤوف بن محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٤٩. الهلال، محمد، تفسير القرآن الثري الجامع (في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي)، تحقيق: غير مذكور، دار المعراج ودار جوامع الكلم، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م.
٥٠. الواحدي، علي بن أحمد. التفسير البسيط. عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٩ م.

٥١. وادي، نادر نمر (٢٠١٠). الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية (دراسة موضوعية). الجامعة الإسلامية - غزة، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه.

References:

1. Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar. Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm. Taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah. Riyād: Dār Ṭayyibah lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Ṭab'ah al-thāniyah, 1420 H / 1999 M.
2. Ibn Kamāl Pāshā, Aḥmad ibn Sulaymān. Tafsīr Ibn Kamāl Pāshā. Taḥqīq: Māhir Adīb Ḥabbūsh. Istanbūl: Maktabat al-Irshād, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1439 H / 2018 M.
3. al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-lughah wa-Ṣiḥāḥ al-'Arabiyyah. Taḥqīq: Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār. Bayrūt: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, al-Ṭab'ah al-rābi'ah, 1407 H / 1987 M.
4. al-Rūmī, Fahd ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān. Ittijāhāt al-tafsīr fī al-qarn al-rābi' 'ashar. Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1418 H / 1997 M.
5. al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī. Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs. Taḥqīq: Jamā'ah min al-mukhtaṣṣīn. al-Kuwayt: al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 1385-1422 H / 1965-2001 M.
6. al-Sharbinī, Muḥammad ibn Aḥmad. al-Sirāj al-munīr fī al-i'ānah 'alá ma'rifat ba'd ma'ānī kalām Rabbīnā al-Ḥakīm al-Khabīr. Maṭba'at Būlāq, al-Qāhirah, 1285 H.

7. al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. al-Hidāyah ilá Bulūgh al-Nihāyah. Taḥqīq: Majmū‘at rasā’il jāmi‘īyah bi-ishrāf al-Shāhid al-Būshīkhī, Jāmi‘at al-Shāriqah, 1429 H / 2008 M.
8. al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad. al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz. Taḥqīq: Ṣafwān ‘Adnān Dā’ūdī. Dimashq-Bayrūt: Dār al-Qalam, 1415 H.
9. Majma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah bi-al-Qāhirah. al-Mu‘jam al-Wasīṭ. Taḥqīq: Nukhabah min al-lughawiyyīn, al-Ṭab‘ah al-thānīyah, 1392 H / 1972 M.
10. Mullā Ḥusayn, Asmā’ bint Muḥammad Tawfīq. Ārā’ al-Ṣāwī fī al-‘Aqīdah wa-al-Sulūk. Maktabat al-Nāfiḍah, al-Jīzah, 1424 H / 2004 M.
11. Ibn Abī Zamanīn, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīz. Taḥqīq: Ḥusayn ibn ‘Ukāshah – Muḥammad ibn Muṣṭafā al-Kanz. al-Qāhirah: al-Fārūq al-Ḥadīthah, 1423 H / 2002 M.
12. Ibn Sallām, Yaḥyá ibn Abī Tha‘labah. Tafsīr Yaḥyá ibn Sallām. Taḥqīq: Hind Shalabī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1425 H / 2004 M.
13. Ibn ‘Aṭīyyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib. al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz. Taḥqīq: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi Muḥammad. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1417–1422 H.
14. Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. Lisān al-‘Arab. Bayrūt: Dār Ṣādir, Ṭ.3, Muj.5.

15. al-Armī al-Harrarī, Muḥammad al-Amīn. Ḥadā'iq al-Rūḥ wa-al-Rayḥān fī Rawābī 'Ulūm al-Qur'ān. Bayrūt: Dār Ṭawq al-Najāh, 2001 M.
16. al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. Tahdhīb al-Lughah. Taḥqīq: Muḥammad 'Awad Mur'ib. Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2001 M.
17. al-Ālūsī, Maḥmūd ibn 'Abd Allāh. Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm wa-al-Sab' al-Mathānī. Taḥqīq: 'Alī 'Abd al-Bārī 'Aṭīyyah. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1415 H / 1994 M.
18. al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd. Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān. Taḥqīq: Muḥammad 'Abd Allāh al-Nimr wa-ākharūn. Riyāḍ: Dār Ṭayyibah, 1997 M.
19. al-Biqā'ī, Ibrāhīm ibn 'Umar. Naẓm al-Durar fī Tanāsib al-Āyāt wa-al-Suwar. al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Islāmī.
20. Abū al-'Aṭā', Naẓmī Khalīl. al-Bahjah wa-al-Na'īm fī al-Qur'ān al-Karīm. Dār al-Salām, 2021 M.
21. al-Būṭī, Muḥammad Sa'īd Ramaḍān. Min Rawā'i' al-Qur'ān: Ta'ammulāt 'Ilmiyyah wa-Adabiyyah. Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, 1420 H / 1999 M.
22. al-Tha'labī, Aḥmad ibn Muḥammad. al-Kashf wa-al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān. Taḥqīq: Ibn 'Āshūr – Nazīr al-Sā'idī. Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1422 H.
23. al-Jamal, Ḥasan 'Izz al-Dīn. al-Jumal: Mu'jam wa-Tafsīr Lughawī li-Kalimāt al-Qur'ān. al-Qāhirah: al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 2003–2008 M.

24. al-Ḥalīmī, al-Ḥusayn ibn al-Ḥasan. al-Minhāj fī Shu‘ab al-
Īmān. Taḥqīq: Ḥilmī Muḥammad Fūdah. Dār al-Fikr, 1399 H /
1979 M.
25. al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar. al-Tafsīr al-Kabīr (Mafātīḥ al-
Ghayb). Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ.3.
26. al-Sakhāwī, ‘Alī ibn Muḥammad. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm.
Taḥqīq: Mūsá ‘Alī Mūsá Mas‘ūd – Ashraf Muḥammad al-Qaṣāṣ.
Dār al-Nashr lil-Jāmi‘āt, 1430 H / 2009 M.
27. al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir. Taysīr al-Karīm al-
Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān. Taḥqīq: ‘Abd al-Raḥmān
ibn Ma‘lā al-Luwayḥīq. Mu’assasat al-Risālah, 1420 H / 2000 M.
28. al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad. Baḥr al-‘Ulūm. Bayrūt:
Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
29. al-Sam‘ānī, Maṣṣūr ibn Muḥammad. Tafsīr al-Sam‘ānī.
Taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm – Ghunaym ibn ‘Abbās. Riyād: Dār
al-Waṭan, 1997 M.
30. al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. ‘Umdat al-Ḥuffāẓ fī
Tafsīr Ashraf al-Alfāẓ. Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd.
Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1417 H / 1996 M.
31. al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn. al-Durr
al-manthūr. Bayrūt: Dār al-Fikr.
32. Sharīf, Muḥammad Ḥusayn. al-Farah: Āthāruhu wa-aḥkāmuhu
fī ḍaw’ al-Qur’ān al-Karīm. Risālah li-mājjistīr, Kullīyat Uṣūl
al-Dīn, Jāmi‘at Umm Durmān al-Islāmiyyah, al-Sūdān, 2010.

33. Sharīf, Muḥammad Ḥusayn. al-Farah: Āthāruhu wa-aḥkāmuhu fī daw' al-Qur'ān al-Karīm. Risālah li-mājjistīr, Kullīyat Uṣūl al-Dīn, Jāmi'at Umm Durmān al-Islāmiyyah, al-Sūdān, 2010.
34. al-Ṣan'ānī, 'Abd al-Razzāq ibn Hammām. Tafsīr 'Abd al-Razzāq. Taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad 'Abduh. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1419 H.
35. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān. Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth.
36. al-Ṭībī, al-Ḥusayn ibn 'Abd Allāh. Futūḥ al-ghayb fī al-kashf 'an qinā' al-rayb (Ḥāshiyat al-Ṭībī 'alá al-Kashshāf). Taḥqīq: Nukhbah min al-bāḥithīn bi-ishrāf Jā'izat Dubayy li-al-Qur'ān al-Karīm. Dubayy: Jā'izat Dubayy al-Duwaliyyah li-al-Qur'ān al-Karīm, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1434 H / 2013 M.
37. al-'Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm: Sūrat al-Naml. Al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Su'ūdiyyah: Mu'assasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-'Uthaymīn al-Khayriyyah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1436 H / 2015 M.
38. al-'Azīmābādī, Muḥammad Ashraf ibn Amīr. 'Awn al-Ma'būd sharḥ Sunan Abī Dāwūd, ma'a Ḥāshiyat Ibn al-Qayyim: Tahdhīb Sunan Abī Dāwūd wa-īdāḥ 'ilalihi wa-mushkilātih. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, al-Ṭab'ah al-thāniyah, 1415 H.
39. Gharīb, Maḥmūd Muḥammad. Sūrat al-Wāqī'ah wa-manhajuhā fī al-'aqā'id: Dirāsāt fī al-tafsīr al-mawḍū'ī lil-Qur'ān al-Karīm. Al-Qāhirah: Dār al-Turāth al-'Arabī, al-Ṭab'ah al-thāliyah, 1418 H / 1988 M.

40. al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. Kitāb al-‘Ayn. Taḥqīq: Maḥdī al-Makḥzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarā’ī. Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
41. al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Ya‘qūb. al-Qāmūs al-Muḥīṭ. Taḥqīq: Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Mu‘assasat al-Risālah. Bayrūt: Mu‘assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah al-thāminah, 1426 H / 2005 M.
42. al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān. Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa-Ibrāhīm Aṭfīsh. al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1384 H / 1964 M. 20 vols (in 10 tomes).
43. al-Kirmānī, Maḥmūd ibn Ḥamzah. Lubāb al-Tafāsīr. Taḥqīq: Arba‘ Rasā’il Duktūrāh bi-Qism al-Qur’ān wa-‘Ulūmih, Kullīyat Uṣūl al-Dīn, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmiyyah, al-Riyāḍ.
44. Lajnah min al-‘Ulamā’. al-Tafsīr al-wasīṭ lil-Qur’ān al-Karīm. al-Ṭab‘ah al-thālithah. al-Azhar, Majma‘ al-Buḥūth al-Islāmiyyah, Maṭba‘at al-Muṣṣḥaf al-Sharīf, 1992.
45. al-Māturīdī, Abū Maṣṣūr Muḥammad ibn Muḥammad. Ta’wīlāt ahl al-Sunnah. Taḥqīq: Majdī Basyūm. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2005.
46. al-Māwardī, ‘Alī ibn Muḥammad. al-Nukat wa-al-‘Uyūn. Taḥqīq: al-Sayyid ibn ‘Abd al-Maqṣūd. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, bi-lā tārīkh.

47. Muqātil ibn Sulaymān. Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān. Taḥqīq: ‘Abd Allāh Maḥmūd Shaḥātah. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth, 2002.
48. al-Manāwī, ‘Abd al-Ra’ūf ibn Muḥammad. al-Tawqīf ‘alá muhimmāt al-ta’ārīf. Taḥqīq: ‘Abd al-Ḥamīd Ṣāliḥ Ḥamdān. al-Qāhirah: ‘Ālam al-Kutub, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1410 H / 1990 M.
49. al-Hilāl, Muḥammad. Tafsīr al-Qur’ān al-tharī al-jāmi‘ (fī al-i‘jāz al-bayānī wa-al-lughawī wa-al-‘ilmī). Dimashq: Dār al-Mi‘rāj wa-Dār Jawāmi‘ al-Kalim, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1443 H / 2022 M.
50. al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad. al-Tafsīr al-basīṭ. al-Riyāḍ: ‘Imādat al-Baḥth al-‘ilmī, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmiyyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2009.
51. Wādī, Nādir Namr. al-Farah wa-al-ḥuzn fī ḍaw’ al-Sunnah al-Nabawiyyah: Dirāsah mawḍū‘iyyah. al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah – Ghazzah, risālah li-niyāl shahādat al-mājjistīr fī al-Ḥadīth al-Sharīf wa-‘Ulūmih, 2010.